

توجيهات رمضانية - 15 - قصة يحيى عليه السلام - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

من يهده الله فلا مضل له وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد ايها الاخوة نكمل ما وقفنا عنده من قصة زكريا عليه - [00:00:00](#)

السلام وابنه فان الله عز وجل لما امتن عليه الولد الصالح السيد النبي الحصور الصالح الحنان سلام عليكم. هو الزكي والبر بوالديه واللطيف بالناس كما وصفه الله عز وجل قوله تبارك وتعالى يا يحيى خذ الكتاب - [00:00:33](#)

واتيناه الحكم صبيا. وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبراً بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. وسلام هي ومولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا سلام عليه مثل ما ذكر الله عز وجل وسلام على المرسلين - [00:01:13](#)

وسلام على ويذكر من الانبياء على ابراهيم على موسى في العالمين الى اخره. ولذلك يشرع التسليم على الانبياء والصلاة عليهم. لان الله امرنا بذلك وارشد اليه. وذكر وبعض العلماء كابن كثير مثلاً في قوله سلام عليه في موسى في عيسى وفي يحيى لان - [00:01:52](#)

عيسى قال والسلام علي يوم ولدت. ويوم اموت ويوم ابعث حيا عيسى اخضر لما خاطب بني اسرائيل وهو في المهد صبي اشارت اليه كما سيأتي ان شاء الله تعالى. قال والسلام علي يوم ولدت - [00:02:22](#)

وهنا في يحيى قال وسلام عليه يوم ولد. ذكروا العلماء انه المراد انه يولد بسلام. عليه وعلى امه اما هذه المرأة فهي بعد عقم وطول كبر في السن فهي ضعيفة فهي ضعيفة فجعل الله ولادتها سلاما - [00:02:52](#)

سلمه الله من الشيطان مثل ما في عيسى. فولادته سلام. ويسر وسالم من الشيطان وعصمة ويوم عند الموت سالم ايضا لان الانسان يخشى عليه عند الموت. عند الموت يخشى عليه. وقل ربي اعوذ بك من همز - [00:03:32](#)

الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون. عند الاحتضار يحضروه عند شؤونهم ومن اخطرها عند الاحتضار لان الشيطان يعرض له عند موته ويعرض عليه الاديان الميت اليهودية والنصرانية يريد ان يزيغه. لذلك يحرص المسلم على ان يسأل الله ان يعيده من الشيطان عند الاحتضار - [00:04:02](#)

وان يحضره في جميع شؤونهم واعوذ بك ربي ان يحضرون عند جميع شؤونهم. كذلك عند الموت سلام مع انه قتل قتلا رضي الله عنه وعليه السلام. يحيى قتل قتلا. لكن هذا القتل كان له - [00:04:32](#)

سلم من الفتنة وسلم من من ان ينكس على عقبيه فبقي ثابتا وجعل الله ذلك القتل عليه يسيرا لان الشهيد لا يجد من الم القتل الا كمثل القرصة ففي قتله سلام. وسبب قتله جاء فيه - [00:04:52](#)

اقوال روايات عن بني اسرائيل وذكرها المفسر لكن الشاهد انه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. ذلك اليوم الشديد يكون عليه سلام. البعث خذ الكتاب بقوة. واتيناه الحكم صبيا وهو - [00:05:22](#)

هو الصغير كان حكيما. ويعظ الناس وهو صبي. ويبشر عيسى وانه نبي الله وانه اه حق وكلمة الله وحنانا من لدنا كان متحننا على الناس طبعا حنان هل هو منصوب؟ على الحال لكن هل هو عائد الى ان الله - [00:05:52](#)

رأف بابيه وامه وحن عليهم فوهبه حنانا او اليه هو. انه هو حنان على الناس. وكانت صفته كذلك عليه السلام. كان لطيفا ولذلك قال

ولم آآ يك جبارا ولم يكن جبارا. ضد - 00:06:32

الحنون الجبار المتجبر على الناس في اخلاقه في كلامه في فعله وآآ قد يكون متعديا ايضا. لذلك لما اراد ان يبطش موسى عليه السلام بالذي هو عدو لهما. قال يا موسى اتريد ان تقتلني؟ هذا الاسرائيلي. اتريد ان - 00:07:02
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس. ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض. يعني تبطش بالناس. وهو انما اراد ان يحمي هذا المسلم من ذلك القبطي الكافر. الذي يسخرونه - 00:07:32

ويعذبونه فليل الجبار الجافي الغليظ القتال انواع هذا بالنسبة الى المتجبرين بغير حق. اما اسم الله عز وجل الجبار فلا من شيء من شيء اخر. الذي يجبر كسر المنكسرين. الضعفاء - 00:07:52

والقوي العزيز. فيجبر الضعيف. ويقهر المتكبر الجبار. المهم فكان حنانا. ووهبه الله لهم حنانا وزكاة ايضا ترجع كما هي هل هو الله تزكية لهم وتطهيرا لهم وجزاء على احسانهم لان الله قال انهم كانوا يسارعون في الخيرات. لما ذكر - 00:08:22
آآ زكريا وزوجته ها قال انهم كانوا واصلحنا له زوجه وانه فوهبنا له ووهبنا له يحيى له زوجة انهم كانوا يسارعون في الخيرات. ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. فهنا - 00:09:02

جازاهم الله عز وجل على هذا المعنى. والمعنى الثاني انه هو ذكي. زكاة اي مذكى. ويزكي الله به الناس لان الرسل يبعثهم الله لتزكية الناس. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويزكيهم. والتزكية تأتي بمعنى التطهير - 00:09:22
وبمعنى التنمية فهو وجود الانبياء يعلمون الناس ويرشدونهم ويهتدون بهديهم فيكون تزكو اخلاقهم تزكو علومهم واعتبر ذلك باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانوا قبل الاسلام؟ كيف تحولوا بعد الاسلام؟ كيف كانوا في الجاهلية؟ من - 00:09:52
كفر شرك والقتل الظلم وشرب الخمر واشياء كانت على العرب كانوا يتفاخرون بهذه الاشياء بالبطش فلما اهتدوا زكوا فصاروا هم الصالحين الاخياء الاخيار القدوة زكاة اخلاق وهذه عبرة باتباع الانبياء. وكذلك اتباع الانبياء في كل زمان. حتى ولو في الاصول المتأخرة كلما كان الانسان اتبع - 00:10:22

للنبي عليه الصلاة والسلام كلما كان اركى. وانظر الى الشخص حاله قبل ان يوفقها الله الى الهداية والاستقامة على الدين ثم بعد ذلك كيف يكون قبل ذلك احيانا يكون متجاوزا لامور كثيرة ثم يهتدي - 00:11:01
ويتبع السنة فيتحول الى شخص اخر وذلك فضل الله يهديه من يشاء. نسأل الله من فضله. المهم فهو زكاة للناس. ووجود اصلا الانبياء بعثتهم تطهير للناس. ورحمة عليهم. ان الله يرحمهم غير غير ان يعلمونهم - 00:11:20

لما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم هم يستغفرون ذكر شيء. وجود النبي صلى الله عليه وسلم في مكة رفع العذاب عن اهل مكة. راح - 00:11:45
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. كذلك لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بقي بعض الضعفاء من المسلمين يستغفر فرفع الله العذاب عن ان ينزل على اهل مكة بسبب وجود المستغفرين من الضعفاء المستضعفين - 00:12:05
فسبحان الله. ولذلك جاء في بعض الآثار ان الرجل الصالح يحفظ الله به سبعة من دويرات اهله حوله يكون في بركة خير ولذلك حتى على اهله يكون خير. سبحان الله. المهم - 00:12:25

وكان تقيا هنا صفة ايضا من صفاتك مثل ما قال من الصالحين. وبرا بوالديه ايضا فيه البر من صفات ولم يكن جبارا عصيا. سبحان الله ما كان يعصي. الله ولا يعصي. هذه - 00:12:47

تنبيه على شيء ذكرناه في الدرس الماضي ايش؟ انه جاء في بعض الاحاديث انه يأتي يوم القيامة يلقي الله بلا ذنب لانه ما كان يعصي الله. سبحان الله. هو كله بتوفيق الله. لان الله - 00:13:07

متى هو نباتا حسنا؟ زكريا قام على تربية مريم ورباها تربية حسنة فجزاه الله بالولد الزكي التقى الى اخر الصفات التي ذكرها الله وسلام عليه يوم ولد ويموت جاء في بعض الآثار ان سبب قتله ان - 00:13:27
كانت كانت الشام بلاد الشام يملكها الرومان. وكان فيها جبار الملك. وله امرأة يعشقها هذا بعض يعني بعض الاقوال يعشقها وآآ ان

فانها الا انها بغى. فعشقت سمعت عن يحيى ولما رأته فتنت به لانه كان جميلا - [00:13:57](#)

فراسلته وقال اتق الله. وارادت منه فزجرها ونهاها. فارادت ان تنتقم منه ولما خرج الملك في غزوة تبعته. وشيعته وكانت اول مرة تفعل هذا الشيء شيئا تخرج معه خارج البلد تشيعه؟ فاعظم ذلك منها. وقال سليمان ما شئت. قالت رأس - [00:14:27](#)

يحيى بن زكريا. قال الا هذا. قالت له الا هذا. اريدها فارسلت الجلاوزة وجاؤوه وهو يصلي وابوه يصلي معه. فظربوا عنقه. ووظعوه في طست وجاؤوا لا حول ولا قوة الا بالله. جاء في بعض الاثار انه سئل زكريا ما - [00:14:57](#)

كان من همك عليه انه حزن عليه شديدا قالوا ما كان ما كان من يعني انه آآ يعني شغلت انا او كذا قال الا اني لم انصرف من صلاتي لا زال في صلاته ويقتل ابني في جواره معناه ابن اقباله على - [00:15:35](#)

وصبره او ما بلغ من صبرك قال اني لم انصرف عن صلاتي ولما ارادوا قتل زكريا وذكروا ايضا قصة بسبب لماذا يقتلون زكريا لان هذا الرأس لا زال يتكلم ويفور الدم ولم ينقطع وخسف - [00:15:55](#)

فبهذه المرأة وبمن معها فقال جلاوزتها لابد ان لن نتقم لسيدتنا كما من ابيه او من ابي هذا الرأس. فجاءوا الى زكريا عليه السلام. ففرح فر منه وطاردوه فدخل في حديقة والشيطان - [00:16:25](#)

امامهم بصورة انسان. فانفرق فانفلقت له شجرة نصفين. ليس له مجال الا فدخل فيها فامسك الشيطان بطرف ثوبه فالتأمت عليه. تعجب واختفى الرجل قال هذا هو في الشجرة قالوا كيف يدخل - [00:16:55](#)

قال انظروا يا اخوان فجاءوا بالمنشار وشقوها. يقول انه لما صبر حتى بلغ الى اضلاعه. فان تأوه فاوحى الله اليه. ان اسكت هذا الانين والا خسفت بهم الارض. فسكت رحمهم وهم يقطعون. رحمهم وهم يقطعون. سكت عن الانين - [00:17:15](#)

لئلا يعذبهم الله. الانبياء رحمة على الامم. وقيل غير هذا في قتله انه يحيى انه انه طلق امرأته الملك. او اراد ان يتزوج ابنة اخته عشق فاستفتاه قال له يحرم عليك ذلك. ولا تحل او لما طلق - [00:17:55](#)

امراته ثلاثا اراد ان يتزوجها او يعيدها فقال حتى تنكح زوجا غيره. قيل هذا وقيل هذا لانها كلها من الاخبار الاسرائيليات. الله اعلم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تصدقوهم ولا تكذبوا. فانهم كانت فيهم الاعاجيب - [00:18:25](#)

صحيح كانت في بني اسرائيل العجب. اظن لا يخفى عليكم قصة سليمان والاعاجيب التي جعلها الله الريح. ها والجان الذين سخرهم له يعملون له التماثيل والجفان جفان كالجواب محاريب وتماثيل وجفان كالجواب قدوة - [00:18:45](#)

امور كل هذا عرش بلقيس او عرش الملكة لما اتي له بطرفة عين ها كل هذي من العجيب التي جعلها الله في بني اسرائيل فلا تستغرب ان يكون في ذلك والله - [00:19:05](#)

وهو القدرة الالهية التي يجعلها صالحة لذلك. سبحانه وتعالى. المهم ان في صبر هؤلاء الانبياء تحملهم لاجل الدعوة الى الله. جاء في المسند صحيح بن حبان وغيره ان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - [00:19:25](#)

عن ابي الحارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الى يحيى ابن زكريا بامر وامره ان يأمر به بني اسرائيل. فابطأ اياما فجاءه عيسى وقال يا يحيى ان الله امرك ان تأمر - [00:19:45](#)

بني اسرائيل بامر فابطأت. فاما ان تبلغه او ابلغه انا. فقال يا اخي اخشى ان ان بلغت او ان سبقتني ان اعذب او يخسف بي. فدعا بني اسرائيل في مسجد في بيت المقدس. حتى امتلأ المسجد - [00:20:05](#)

وقعدوا على الشرف. ثم قام فيهم خطيبا. فقال ان الله امرني بخمس. ان ان اعمل بهن وان امركم به بها. اولها ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ومثل ذلك كمثله رجل اشترى عبدا من حر ما له من ذهب او فضة. ثم قال له هذه - [00:20:25](#)

وهذا مالي فاعمل لي. وادي الي. فصار يعمل ويؤدي لغيره. فاي يحب ان يكون عبده كذلك. فان الله ربكم هو الذي خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا وامركم بالصلاة فاذا اقبلتم فاذا صليتم فاقبلوا على الله ولا - [00:20:55](#)

فان الله ينصب وجهه لوجه المصلي فاذا التفت انصرف عنه. وامر بالصدقة او قال بالصيام فان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ومثله كمثله رجل معه صرة. فيها مسك - [00:21:25](#)

بين عصابة من القوم يجدون ريحها فيسألون ما هذه الريح الطيبة؟ الصائم هكذا قال وامركم بالصدقة. فان مثل ذلك كمثّل رجل اخذه العدو فاوثقوه وارادوا ان يضربوا عنقه فقال لهم اني افتدي منكم بما تشاؤون فافتدى منهم - [00:21:52](#) بالقليل والكثير. ففكوا وثاقه. وكذلك الصدقة. واني اوصيكم بذكر الله فان ذكر الله تعالى كمثّل رجل طلبه العدو ففر منهم فدخل حصنا حصن به وكذلك ذكر الله حصن من الشيطان. قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اوصيكم بخمس. امرني الله بهم - [00:22:22](#) اوصيكم بالجماعة. والسمع والطاعة والجهاد والهجرة. ثم قال صلى الله عليه عليه وسلم فمن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم. ومن خلع رفقة الاسلام ومن ومن خلع البيعة فانما كأنما خلع ربقة الاسلام من عنقه. قالوا يا رسول الله وان صلى وصام؟ قال وان صلينا وصام - [00:22:52](#) زعم انه مسلم ادع المسلمين باسمائهم المسلمين المؤمنين عباد الله. والمعنى ان الله سماهم مسلمون سماهم مسلمين سماهم مؤمنين سماهم عباد الله هذه اسماء المسلمين. اما ان تسميه بالالقاب التي تنفر منه وتتهم - [00:23:22](#) هذه الذي نهى الله عنها في قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء. عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم. ولا تنابزوا بالالقاب بنس الاسم - [00:23:42](#) والفسوق بعد الايمان. ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. التنابز بالالقاب هذه المسميات التي فيها معايير وفيها اتهامات وتبديعات او غير ذلك. نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم - [00:24:02](#) وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:22](#)